والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للنفوي مضمرا كان الاسم
او مظهرا معرفا او منكرا منفيا كان الفعل او مثبتا وذهب
السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع فيه مانع
وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للنفوي وان كان
مضمرا فقد يكون للنفوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة
بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه
قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقديره كونه اي المسند
في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا
في انه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى
تاكيدا للفظ وقد يعطف على جاز يعني ان افادة التخصيص
مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر
ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان
لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا النفوي لكن سواء جاز
تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز التقدير
كما في خبر اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد
فقدم لما سنذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون
نحو رجل جاني مفيد التخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل
لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم
بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا وهذا معنى قوله
ويكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله
واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب وامرر بالنجوي

النجوي الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب لئلا يبقى التخصيص لا لسبب
له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل
على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا
بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار
التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون
المعرف ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط كون المنكر من
هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع
من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه
رجل جاءني لا امراة او لا رجلان دون قولهم شر اهر
ذا ناب فان فيه ما نعا من التخصيص اما على التقدير الاول
يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير
لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص
الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص
الواحد عن مواضع استعماله هذا الكلام لانه لا يقصد
به ان المهر شر لاشر ان وهذا ظاهر واذ قد صرح
الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب لا شر
فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم تخصيصه وبين قولنا
بالمانع من التخصيص تقطيع شان الشر بتنكيره اي
جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم
فقطع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا

Copyright © King Saud University